قشلة مه زنى (دراسة ميدانية)

أ.د. خلف فارس الطراونة
جامعة مؤته كلية العلوم الاجتماعية
قسم الآثار والسياحة
Khallf60@yahoo.com

أ.م.د. زيدان رشيد خان برادوستي
جامعة صلاح الدين/ كلية الاداب
قسم الاثار
zidan.bradosty@parliament.krd

م.م. يادكار محمد سليم اركوشي
جامعة صلاح الدين/ كلية الاداب
قسم الاثار
Yadgar.saleem@su.edu.krd

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢٠/٥/١٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٧/١٢

ملخص البحث

يتناول البحث واحدة من القشلات المهمة في منطقة ميركة سور بمحافظة أربيل, والتي لم يتطرق اليها أحد فيما سبق، وقد تناول الباحث القشلة دراسة ميدانية مع التطرق إلى القشلات من حيث التسمية, وتاريخ القشلات بصورة عامة، مع التطرق إلى التخطيط المعماري للقشلة بشكل تفصيلي.

الكلمات المفتاحية: القشلة – ميركة سور – اربيل – بارزان – العمارة الاسلامية

Qishla Mazne (A Field Study)

Prof. Dr. Khalaf fares al.tarwenh
Khanawdal Bradosty
University of Mu'tah
Dept. of Archaeology & Torisum
College of Social Science
Khallf60@yahoo.com

Assis. Prof. Dr. Zidan Rasheed
University of Salahaddin
College of Arts
Dept. of Archaeology
zidan.bradosty@parliament.krd

Assis.Lecturer. Yadgar Muhammed Saleem Argoshy
University of Salahaddin
College of Arts
Dept. of Archaeology
Yadgar.saleem@su.edu.krd

Abstract:

This field research deals with one of the important barrack was (Qishla) in the Mergasor district in the Erbil governorate, this barrack not studied before, not dealt with in the previous studies. In this paper, we discussed the remaining architecture of the barrack and its plan, the origin

of its name and its history, and we compared it with the other barracks(Qishlas) in the neighboring districts. As well we mentioned a brief history of barracks/Qishlas and their plans.
Key Words: Qishla – Mercah soor- Erbil- Barzan – Islamic Architecure

المقدمة:

تعدّ كلمة قشلة تركية الأصل مشتقة من كلمة قشلاغ بمعنى أشتى أو (المشتى)، وصارت تطلق على منام الجنود أو المأوى، وتسمى بالحصن أو القلعة. فهي بمثابة ثكنة عسكرية، تضاف إلى مكاتب وإدارات الحكومة، وأحيانا تضم منزل الوالي وكبار الموظفين، وعادة ما يستخدم فيها الطراز المعماري المحلي بعد إجراء تغييرات تضمن الجانب الدفاعي بوصفها ثكنة عسكرية يستوجب حمايتها من كل الأخطار أو هجمات الأعداء.

ويجري استخدام المواد الانشائية المتوافرة في البيئة المحيطة. فتارة تبنى بالآجر، وتارة بالحجر . كما يستخدم الجص أو النورة كمواد تربط بين أجزاء الجدار، كما يجري تزيينها بزينة بسيطة تتناسب والصرامة العسكرية، ما عدا بعض المكاتب أو المنازل أو المسجد. كما تتضمن القشلة أبراجاً مرتفعة للمراقبة والرصد المستمر، وتجهز أسوارها أو جدرانها العالية بفتحات ضيقة يمكن من خلالها توجيه السلاح ضد المهاجمين. ويتم اختيار القشلة في موقع طبيعي استراتيجي حيث يتحتم تأمين دفاعها في كل الأحوال. وقام العثمانيون بتشييد قشلة لهم في أغلب المدن التي خضعت لسلطتهم، إذ كانت تدار أمور البلدة والمنطقة كلها من خلال القشلة.

تمهيد:

مصطلح القشلة :

القشلة – كلمة عثمانية ظهرت في أواخر العهد العثمانى في المنطقة.

القشلة : مؤخوذة من كلمة القاشلاغ تعني: (المشتى) مكان استراحة الجنود في الشتى، وكما سميت ايضاً بـ (قشلة العسكر) أيضاً, تعني: مكان العسكر او ما يشابه المعسكرات المعاصرة.

القشلة من الناحية العمارية : – من حيث الشكل و التصميم و التخطيط تشبه القلاع بخلاف الحجم فقد كان البعض منها بحجم كبير مثل قشلة كويه في كويسنجق في شمال شرق مدينة اربيل[١].

الموقع والتسمية:

تقع هذه القشلة في مركز ناحية مه زنى في قضاء ميركه سوور بمحافظة اربيل ويحدها من الشمال جبل قلندر بناحية سيدكان، ومن الجنوب قرية هرماوه بناحية خليفان، اما من الشرق فيحدها مركز قضاء ميركة سوور، ومن الجهة الغربية قرية اشكوتا بناحية كورتوو، اما عن تسمية القشلة فهي مستمدة من اسم الناحية التي تتواجد فيها تلك القشلة.(تنظر الخارطة ١).

وبخصوص الفترة الزمنية او التاريخ الذي تعود اليه القشلة فان المصادر والمراجع لم تسعفنا باية معلومات عنها الا اننا من خلال الدراسة والاطلاع على الكثير من العمائر القديمة في تلك المنطقة ومقارنتها مع بعض العمائر مثل قشلة جمي والتشابه الكبير بين القشلتين من ناحية التخطيط والعمارة يمكننا القول انها تعود الى نهاية العصر العثماني بحدود ١٩١٨م, وما ذهبنا اليه وافقنا عليه الكثير من سكان المنطقة القربيين من القشلة موضوعة البحث[٢].

التكوين المعماري للقشلة:

القشلة بشكل عام مستطيلة الشكل أبعادها (٣١,٦٠× ٢٧,٥٠م) وتتكون من طابق واحد وأربعة اجنحة موزعة على الجهات الاربع فضلاً عن فناء واسع وبرجين كبيرين وسلالم ذات مدخل واحد كبير نسبياً تتوزع مجموعة كبيرة من النوافذ في جدرانها الخارجية، اجزاء منها منقوضة ومندرسة خاصة عند الزاوية الجنوبية الشرقية وجزء آخر في الجانب الغربي والقشلة مبنية بالحجارة الكبيرة المهندمة والجص، وفي ادناه وصفاً كاملاً لجميع مرافقها العمارية بحسب الاجنحة. (ينظر الشكل ١).

الجناح الجنوبي: ينظر رقم (٢)

المدخل[٣]:

يقع المدخل الرئيس للقشلة في منتصف الجناح الجنوبي تقريباً وهو مستطيل الشكل أبعاده (٣,٥٠× ٣,٠٠م) يعلوه عقد مستقيم ويؤدي الى مجاز صغير ابعاده (٤,٠٠× ٣,٠٠م) الذي يطل بدوره على الفناء مباشرة، ومن خلال المجاز المذكور يمكن الوصول الى بعض الحجرات التي لها علاقة بالمدخل, ويشتمل هذا الجناح على مجموعة من الحجرات وكما هو مبين في ادناه:

الحجرة (١):

وهي احدى الحجرات التي لها علاقة بالمدخل ويمكن الوصول اليها من خلال مدخل مفتوح في الجدار الشرقي للمجاز أبعاده (٢,٢٠× ١,٠٠م) حيث يفضي الى الحجرة موضوع البحث وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٤,٠٠× ١,٦٠م) ويكتنف الجدار الشمالي للحجرة شباك مستطيل الشكل (١,٣٥× ٠,٨٥م) وارضيتها منقوضة وذات سقف مستوي، ان موقع هذه الحجرة يتمتع بخصوصية معينة بحكم اطلالة مدخلها على مجاز المدخل الرئيس وعليه فإن هذه الحجرة ربما كانت مخصصة لبعض الاشخاص المسؤولين عن حماية القشلة ومراقبة الأشخاص الذين يدخلون الى القشلة.

الحجرة ٢:

وتقع بمحاذات الحجرة أعلاه، والمدخل يقع عند زاويتها الشمالية الشرقية أبعاده (٢,١٠× ١,٠٠م) ويطل مباشرة على رواق صغير الذي يطل بدوره على الفناء، وهي مستطيلة الشكل تقريباً ابعادها (٤,٠٠× ٣,٠٠م) ويكتنف زاويتها الشمالية الغربية شباك مستطيل الشكل ابعاده (١,٣٥× ٠,٨٥م) وهو يطل على الفناء من خلال الرواق والحجرة خالية من أية عناصر عمارية وشأنها شأن الحجرة التي سبقتها.

الحجرة ٣:

وهي تشبه الى حدما الحجرة (٢) إلا أنها أكبر حجماً، يقع المدخل عند زاويتها الشمالية الشرقية وهو مستطيل الشكل ابعاده (٢,١٠× ١,٠٠م) وهي مربعة الشكل أبعادها (٤,٠٠× ٤,٠٠م) وتطل بشباك واحد على الرواق وهو على غرار شباك الحجرة (٢) من حيث الشكل والابعاد وليس فيها شي يميزها عن سابقاتها من الحجرات سوى ارتفاع السقف عن مستوى الارضية فهو (٣،٣٠م)، وعلى ما يبدو فإن هناك حجرة اخرى تقع الى الشرق من هذه الحجرة الا انها تعرضت للنقض ولم يبقَ فيها سوى اسس فقيرة.(ينظر الشكل رقم ٣).

الحجرة (٤):

تقع هذه الحجرة على يسار المدخل الرئيس ويمكن الوصول اليها من مدخل مفتوح في الجدار الغربي لمجاز المدخل وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,٢٠× ١,٠٠م) وهي مستطيلة الشكل أبعادها (٤,٠٠× ١,٦٠م) وتشتمل على شباكين أحدهما مفتوح في جدارها الشمالي وهو مستطيل الشكل أبعاده (١,٣٥× ٠,٨٥م) الجزء الأسفل منه تعرض للنقض وهو يطل على الرواق أما النافذة الأخرى فتقع في جدار الحجرة الجنوبي أبعاده (١,٢٥× ٠,٨٠م) وقد نفذت بشكل أفقي وتطل على الساحة الخارجية للقشلة باتجاه الجنوب، ومن الجدير بالذكر ان الحجرة موضوعة البحث تشبه الى حد كبير الحجرة (١) من حيث الشكل والابعاد والاداء الوظيفي حيث إن كلتيهما مخصصة لأعمال الحراسة والمراقبة بحكم موقعهما على الممر الذي يفضي الى داخل القشلة وخارجها.

الحجرة (٥):

المدخل الرئيس يقع في الجدار الشرقي للحجرة وهو مدخل مشترك بينها وبين الحجرة رقم (١) وهو مستطيل الشكل ابعاده (٢,٣٠× ٠,٩٠م) والحجرة مربعة الشكل أبعادها (٤,٠٠× ٣,٨٠م) وعند زاويتها الشمالية الشرقية شباك يطل على الرواق ذو شكل مستطيل أبعاده (٠,٨٠× ٠,٧٠م) ارضيتها منقوضة وذات سقف مستوٍ، وعلى ما يبدو من خلال مدخلها المشترك مع الحجرة (١) الخاصة باعمال الحراسة والمراقبة فلا نستبعد ان تكون الحجرة موضوعة البحث بمثابة السجن.

الحجرة (٦):

وهي الحجرة الأخيرة في الجناح الجنوبي، يمكن الدخول اليها من خلال مدخل عند زاويتها الشمالية الشرقية وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,٣٠× ٠,٩٥م) والحجرة مربعة الشكل أبعادها (٤,٥٠× ٤,٠٠م) وأهم ما يميز هذه الحجرة كثرة النوافذ التي تكتنفها فهناك شباك يطل على الرواق في حين يطل شباكان آخران على الساحة الخارجية للقشلة من جهة الجنوب، النافذة الاولى مفتوحة في منتصف الجدار الشمالي للحجرة وهي مستطيلة الشكل ابعادها (١,٣٥× ٠,٨٥م) اما الاخرتان فهما على نفس أبعاد النافذة الأولى ما عدا اسلوب تنفيذهما كان بشكل افقي، ان جميع الحجرات والمرافق العمارية التي تطرقنا اليها في هذا الجناح مبنية بالحجارة المهندمة والجص، كما ان ارضياتها منقوضة حيث لم نستطع ان نستدل على ما كانت عليه عصر والسقوف جميعها مستوية.

الرواق[٤]:

وهو الرواق الوحيد الموجود في القشلة, والذي يقع في الضلع الجنوبي منها، يبلغ طوله (٢٣م) وعرضه (١,٥٠م) ويطل على الفناء مباشرة، والرواق محمول على ستة أكتاف كل منها مربع الشكل طول كل ضلع منها (٠,٦٠م) والاكتاف مبنية بقطع من الحجارة الكبيرة المهندمة والجص وقد وزعت تلك الاكتاف على النحو الاتي: اثنان منها على جانبي ممر المدخل واثنان آخران أمام الحجرة (٣) اما الكتفان الاخيران فيقعان امام الحجرة (٦) والمسافة المحصورة بين تلك الاكتاف تتراوح من (٢,٢٠– ٣,١٠م). (ينظر الشكل ٤).

الجانب الشرقي:

ويشتمل على مجموعة قليلة من الحجرات بسبب تداعي أَجزاء كبيرة منه التي لم يبقَ منها سوى اسس قليلة. (ينظر الشكل ٥).

الحجرة (٧):

تقع تقريباً في منتصف الجناح أعلاه وهي ذات قسمين، خارجي وداخلي، والقسم الخارجي منها يمكن الوصول اليها من خلال مدخل مستطيل الشكل أَبعاده (٢,١٠× ١,٠٠م) والمدخل يقع تحت مجال السلم الذي يؤدي الى السطح وهو يؤدي الى القسم الخارجي من الحجرة, أبعاده (١,٧٠× ١,٤٠م) وهو مربع الشكل ثم يواجهنا مدخل اخر أبعاده (٢,٣٠× ٠,٨٠م) يؤدي الى الجزء الداخلي للحجرة وهو مستطيل الشكل أبعاده (٣,٢٠× ١,٧٠م) ويكتنف الجدار الشرقي لهذه الحجرة شباك مستطيل الشكل أبعاده (١,٤٠× ٠,٧٥م) وهو يطل على الساحة الخارجية للقشلة من جهة الشرق.

الحجرة (٨):

وتقع هذه الحجرة على امتداد الحجرة (٧) من حيث اطلالتها على الفناء، المدخل يقع في الجدار الغربي منها ويتوسطه تقريباً وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,١٠× ١,٠٠م) يعلوه عقد مستقيم، (ينظر الشكل ٦) أما الحجرة فهي مستطيلة الشكل أبعادها (٥,٠٠ × ٣,٢٠م) ولها شباك واحد مفتوح في جدارها الشرقي مستطيل الشكل أبعاده (١,٤٠× ٠،٧٥م) ارضيتها منقوضة وذات سقف مستوٍ..

الحجرة (٩):

وهذه الحجرة تتشابه مع الحجرة (٨) من حيث موقع مدخلها وشباكها وابعادها فضلاً عن شكل وابعاد الحجرة وعليه فان الحجرتان متطابقتين في الشكل والأبعاد.

الحجرة (١٠):

وهي الحجرة الأخيرة في هذا الجناح ويتصل جدارها الشمالي مع الجدار الجنوبي للقاعة الكبيرة في الجناح الشمالي، وهذه الحجرة تشبه بالضبط الحجرات (٨، ٩) من حيث موقع مدخلها والنافذة وشكلها وأبعادهما وكذلك بالنسبة لشكل الحجرة وابعادها.

ان جميع الحجرات التي تطرقنا اليها مبنية بالحجارة المهندمة الكبيرة والجص وان ارضياتها منقوضة اما سقوفها فجمعيها مستوية, وهي بارتفاع (٣,٢٠م).

السلم[٥]:

وهو احد العناصر المعمارية في القشلة وموقعه يكاد يتوسط الجناح الشرقي يبدا من أرضية الفناء ويستقر فوق مقدمة سقف الغرفة (٧) ويتألف من عتبات تعرضت أغلبها للتلف بسبب عوامل التعرية وتقادم الزمن، طول كل عتبة (١,٢٠م) وعرضها (٠,٣٥م) وسمكها (٠,٣٠م) اما طول السلم من عند مستوى الارضية حتى مقدمة السطح فهو (٣,٥٠م) وهو مبنى بالحجارة والجص واجزاء من مقدمة السلم عند ارضية الفناء منقوضة ولم يبق منها سوى بعض القطع من الحجارة، وقبل ان نختم حديثنا عن الجانب الشرقي فلا بد ان نشير الى ان الجزء المنقوض في هذا الجناح ربما كان على هيأة قاعة كبيرة وقد توصلنا الى ذلك من خلال مقارنة مخطط قشلة جمى مع مخطط قشلة مه زنى حيث إن هناك تشابهاً كبيراً الى حد ما بين المخططين، وما هو موجود من عمارتيهما في الوقت الحاضر يؤكد صحة ما ذهبنا اليه. (ينظر الشكل ٧).

الجناح الشمالي:

وهو أحد الأجنحة المهمة في القشلة, لكثرة عناصره العمارية ولأن الجناح برمته على هيأة قاعة كبيرة جداً كانت تستوعب الكثير من النشاطات السياسية والاقتصادية والدينية

والاجتماعية من خلال تواجد اعداد كبيرة من الناس على اختلاف مشاربهم للتداول في كثير من الامور التي تخص سواد الشعب وفي أدناه وصفٌ شاملٌ ودقيقٌ للقاعة الكبيرة.(ينظر الشكل ٨).

القاعة الكبيرة:

تستحوذ هذه القاعة برمتها على مجمل مساحة الجناح الشمالي وهي قاعة كبيرة جداً مستطيلة الشكل ابعادها (٢٩,٨٠× ٥,٠م) وتشتمل على ثلاثة مداخل لتخلق انسيابية افضل عند الخروج والدخول وتجنب التزاحم وهي موزعة بشكل منتظم فهناك مدخل في الوسط والآخران على جانبيه، والمداخل الثلاثة متشابهة مع بعضها البعض فكل منها مربع الشكل وابعاده (٢,١٠× ٢,٠٠م)، كما تشتمل هذه القاعة في جدارها الشمالي على تسعة شبابيك موزعة بشكل منتظم وهي متشابهة مع بعضها البعض من حيث الشكل والابعاد، كل واحد منها ذو شكل مستطيل وابعاده (١,٥٠× ٠,٨٠م) وعمقه (٠,٦٠م) وهو بارتفاع (٢,٥٠م) عند مستوى ارضية القاعة وتطل على الساحة الخارجية للقشلة ووظيفتها ايصال الضوء والهواء الى داخل القاعة.(ينظر الشكل ٩).

وهناك ثلاثة شبابيك في الجدار الجنوبي للقاعة اثنان منها محصورة بين المدخل الوسطي والمدخل الذي يقع الى الغرب منه، اما النافذة الثالثة فتقع الى الشرق من المدخل الوسطي، ان النوافذ التي تطرقنا اليها متشابهة مع بعضها البعض من حيث الشكل والابعاد، فكل منها ذو شكل مستطيل ابعاده (١,٢٠× ٠,٩٠م) وهذه النوافذ تطل مباشرة على الفناء وعلى ما يبدو هناك شباك اخر الى الشرق من النافذة الثالثة التى تطرقنا اليها الا انها غير موجودة حالياً بسبب تداعي جزء من الجدار الجنوبي للقاعة والذي من المحتمل ان النافذة الرابعة كانت هناك لان ذلك يحقق نوعاُ من التناظر في توزيع تلك العناصر العمارية بحيث تصبح الصورة واضحة من خلال وجود نافذتين بين كل مدخلين, وهذا الشيء ليس ببعيد عن خصائص العمارة الاسلامية, لأن مبدأ التناظر هو أحد تلك الخصائص المهمة.

وتشتمل القاعة ايضاً على مسطبة كبيرة وهي لصق الجدار الشمالي يبلغ طولها (٢٧,٢٠م) وعرضها (٠,٥٥م) وارتفاعها عن مستوى الارضية (٠,٦٥م) وكانت مخصصة لجلوس الأشخاص الذين يغدون الى القشلة بمختلف أطيافهم لسبب او آخر، والمسطبة أعلاه مبنية بالحجارة والطين ومبلطة بملاط من الطين الممزوج بالتبن.

الحجرة (١٢):

وتقع خلف القاعة الكبيرة من جهة الغرب عند الزاوية الشمالية الغربية للقشلة، وهي حجرة صغيرة الحجم نسبياً أبعادها (٥,٠٠× ٢,٧٠م) يمكن الوصول اليها من خلال مدخل مفتوح في جدارها الغربي عند زاويتها الجنوبية الشرقية وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,٠٠× ٠,٩٠م)

ويكتنف جدارها الغربي شباك إلا أنه منقوض ولم يبقَ منه إلا بعض الملامح التي تدل على وجوده، وربما كانت هذه الحجرة ذات طبيعة خدمية لاعداد الطعام والشراب وما الى ذلك من الأشياء التي تقدم عادة للضيوف كل بحسب مقامه وسعته.

الجانب الغربي:

وهو الجانب الاخير من جوانب القلعة, ويشتمل على مجموعة من المرافق العمارية وقوامها خمس حجرات، أربع منها متشابهة تماماً والاخرى اكبر نسبياً، وهي كما يأتي: (ينظر الشكل ١٠).

الحجرة (١٣):

يقع المدخل في منتصف جدارها الشرقي أبعاده (٢,١٠× ١,٠٠م) وهو مستطيل الشكل شأنه شأن بقية المداخل الاخرى ويطل على الفناء ، اما الحجرة فهي مستطيلة الشكل أبعادها (٥,٠٠× ٢,٧٠م) يكتنفها شباك فتح في جدارها الغربي، مستطيل الشكل أبعاده (١,٥٠× ٠,٨٥م) وارضيتها منقوضة هناك بقايا قليلة من الارضية مكسوة من الطين المدكوك وسقفها مستوٍ وجدرانها مبنية بالحجارة الكبيرة المهندمة والجص.

الحجرتان (١٤، ١٥):

لقد ارتاينا ان نتكلم عن هاتين الحجرتين في موضع واحد بسبب التشابه الكبير بينهما حيث ان لكل منهما مدخل واحد يطل مباشرة على الفناء فضلاً عن وجود شباك واحد ايضاً لكل منهما يطل على الساحة الخارجية للقشلة من جهة الغرب.

يبلغ أبعاد كل مدخل منهما (٢,١٠× ١,٠٠م) وهو مستطيل الشكل اما مساحة كل حجرة فهي (٥,٠٠× ٢,٧٠م) مستطيلة الشكل وهاتان الحجرتان تشبهان الحجرة (١٣) ايضاً.

الحجرة (١٦):

وهي حجرة صغيرة نسبياً مساحتها (٥,٠٠× ١,٨٠م) ذات شكل مستطيل لها مدخل في منتصف جدارها الشرقي وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,٠٠× ٠,٩٠م) وتشتمل على نافذة مفتوحة في جدارها الغربي وهي مستطيلة الشكل ابعادها (١,٥٠× ٠,٨٥م) ومن خلال ملاحظتنا لهذه الحجرة ووجود بعض الانقاض بالقرب من مدخلها فمن المحتمل ان هناك سلماً آخر يفضى الى السطح على غرار الحجرة (٧) في الجناح الشرقي إلا انه تداعى كلياً.

الحجرة (١٧):

وهي الحجرة الاخيرة في الجناح الغربي وهي كبيرة نسبياً لكونهما ترتبط مع أحد الابراج عند زاويتها الجنوبية الشرقية فهي ذات اهمية خاصة بسبب مرابطة المقاتلين الذين يدافعون عن القشلة فيها.

المدخل لهذه الحجرة غير واضح كلياً لكونه منقوض مع أجزاء جدرانها الشمالي والغربي وهي مستطيلة الشكل أبعادها (٧,٠٠× ٥,٠٠م)، ولهذه الحجرة مدخل آخر يقع عند زاويتها الجنوبية الشرقية وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢,٤٠× ٠,٩٠م) وهو يفضي الى البرج.

ومن الجدير بالذكر ان هناك فسحة مربعة الشكل بين الحجرتين (١٦، ١٧) لا توجد فيها أية بقايا عمارية ربما كانت في سابق عهدها إحدى الحجرات ضمن هذا الجناح لكنها نقضت تماماً وأصبحت اثراً بعد عين.

الأبراج[٦]:

تشتمل هذه القشلة على برجين كبيرين أَحدهما يقع عند الزاوية الجنوبية الغربية والاخر عند الزاوية الشمالية الشرقية, وكلاهما متشابهان من حيث التخطيط والعمارة. (ينظر الشكل ١١).

اما البرج الذي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية فيمكن الوصول اليه من خلال المدخل الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية للحجرة (١٧) والذي تطرقنا اليه سابقاً. (ينظر الشكل ١٢).

البرج من الخارج يتألف من ثمانية أضلاع غير متساوية الأبعاد، فأضلاع الزوايا الأربع أصغر حجماً, معدل عرض كل منها (٠,٦٠م) ماعدا ضلع إحدى الزوايا الذي يكتنفه المدخل من الحجرة (١٧) اما الأضلاع الأربعة الأخرى فهي اكبر حجماً فهناك ضلعان متقابلان عرض كل منهما (٢,٦٠م) والضلعان الآخران المتقابلان عرض كل منهما (١,٦٥م)، ان الاختلاف في عرض تلك الاضلاع اقتضته طبيعة بناء البرج. (ينظر الشكل ١٣)

اما الأرتفاع الكلي للبرج عن مستوى الارضية حتى أعلى نقطة فيه في الوقت الحاضر (٦,٠٠م) ويكتنف البرج مجموعة من الفتحات وعددها أربعة وقد وزعت على الاضلاع الاربعة للبرج وبحسب الاتجاهات الاربعة، والفتحات مربعة الشكل ابعاد كل منها (٠,٦٠× ٠,٦٠م) وارتفاعها عن مستوى الارضية من الخارج (٣,٠٠م) ونفذت الفتحات من الخارج بشكل افقي(ينظر الشكل ١٤)

وهناك ايضاً ثلاثة مزاغل موزعة على ثلاث زوايا، وقد رتبت تلك المزاغل من الداخل بشكل جيد حيث تم اختيار قطعة كبيرة من الحجر وعمل فيها تجويف نافذ يكون واسع من الداخل (من جهة الرماة) وتضيق نسبياً في الجانب الآخر منها لحماية المدافعين من نيران المهاجمين ومنع استهدافهم بسهولة ثم يصار الى تثبيت تلك القطعة في بدن البرج ضمن اماكن مستخبة وشكلها من الداخل مربعة ابعادها (٠,٢٠× ٠,٢٠م) اما من الخارج فهي مستطيلة الشكل أبعادها (٠,٢٥× ٠,١٥م). (ينظر الشكل ١٥).

وتبلغ مساحة البرج من الداخل (٣,٦٠× ٣,٦٠م) ويكتنف سقف البرج فتحة مربعة الشكل (٠,٨٠× ٠,٨٠م) والغرض لإعطاء بعض الإشارات المتعارف عليها عند حدوث أي هجوم أو خطر تتعرض له القشلة. (ينظر الشكل ١٦)

اما البرج الآخر الذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية فهو يشبه تماماً البرج الذي تناولناه في البحث حيث يشتمل على العناصر العمارية نفسها فضلاً عن الأبعاد ونفس والأداء الوظيفي. (ينظر الشكل ١).

الفناء[٧]**:**

وهو من العناصر العمارية المهمة في القشلة حيث تتم بداخله الكثير من الفعاليات المختلفة, وهذا هو وظيفة كل الافنية في كل العمائر التي تضم مثل ذلك العنصر.

تبلغ مساحته من الشمال الى الجنوب (١٩,٠٠م) ومن الشرق الى الغرب (٢٣,٠٠م) وهو مستطيل الشكل وارضيته منقوضة ولانعرف على وجه اليقين كيف كانت في عصر ازدهار مثل تلك المباني. (ينظر الشكل ١٧).

الخاتمة والاستنتاجات:

في ختام البحث تبين لنا ان المنطقة كانت لها أهمية كبيرة في مختلف العصور، وهذا ما يدل على كثرة المواقع الأثرية والتراثية فيها، لمحافظة أربيل دور كبير أيضاً من الناحية الادارية والعسكرية وكثرة القشلات فيها خير دليل على ذلك .

إن دراسة القشلات توضح لنا ان وظيفتها عسكرية وأمنية بالدرجة الأولى مع استخدامها للتدريب أو مكان لاستراحة الجنود, وتعد قشلة مه زنى واحدة من أكبر القشلات في المناطق الجبلية لمحافظة أربيل، وقد اشتملت على طابق واحد وعدد كبير من الغرف والتكوينات المعمارية الأخرى ، هذه الدراسة فريدة من نوعها، ليس فقط للقشلة وانما للمنطقة كلها كونها لم يتطرق اليها احد من الباحثين، وهذا هو السبب الرئيس لقلة المصادر حول دراستها، يضاف اليها العوامل السياسية والاجتماعية و الانسانية التي كانت سبباً اخر لتدمير الكثير من اجزاء هذه القشلة لذلك تركزت هذه الدراسة حول الناحية المعمارية للقشلة مع الاجزاء الباقية منها في الوقت الحالي، ومن خلال هذه الدراسة تبين ان معظم القشلات بما فيها قشلة موضوع الدراسة كانت متشابهة من حيث العمارة وتخطيطها المعماري ووظيفتها.

ومن خلال هذه الدراسة نطالب ونناشد الجهات المعنية والحكومية للحفاظ عليها, وان تدعم الدراسات بهذا الخصوص كون القشلة موضوع الدراسة والمواقع الاخرى الاثارية والتراثية تتهاوى يوم بعد يوم.

ثبت المصادر:

١. الالفي، ابو صالح، الفن الاسلامي اصوله وفلسفة مدارسه، دار المعارف والفنون، القاهرة، د.ت.
٢. برادوستي، زيدان رشيد، قشله ى كوية ليكولينه وةيه كي بيناسازي ومه يداني، سوبارتو، ز ١، هه وليز، ٢٠٠٨، لا ٢٦- ٣٢.
٣. برادوستي، زيدان رشيد، هونه رى بيناسازي قشله كاني باريزكاى هه وليز لة سه رده مى عوسماني دا، هه وليز، ٢٠١٨، لا ١٥.
٤. رجب، غازي محمد، البيوت القلاعية في اليمن، مجلة سومر، مج ٣٦، بغداد، ١٩٨١.
٥. رزق، عاصم محمد، الفنون العربية الاسلامية في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧.
٦. رزمة، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
٧. شافعي، محمد فريد، العمارة العربية الاسلامية، هئية الكتاب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.
٨. مصطفى، صالح لمعي، التراث المعماري الاسلامي في مصر، بيروت، ١٩٧٥.
٩. نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، د.م، د.ت.
١٠. توفيق، هه لبه ست عبدالرحمن، توانسته جوكرافييه كاني كة شة بيدانى جالاكى كةشتوكوزارى لة قه زاى ميركة سور، نامةى ما ستةر، زانكوى سه لاحه ددين، ٢٠١٢، لا ٤.

الخرائط والاشكال

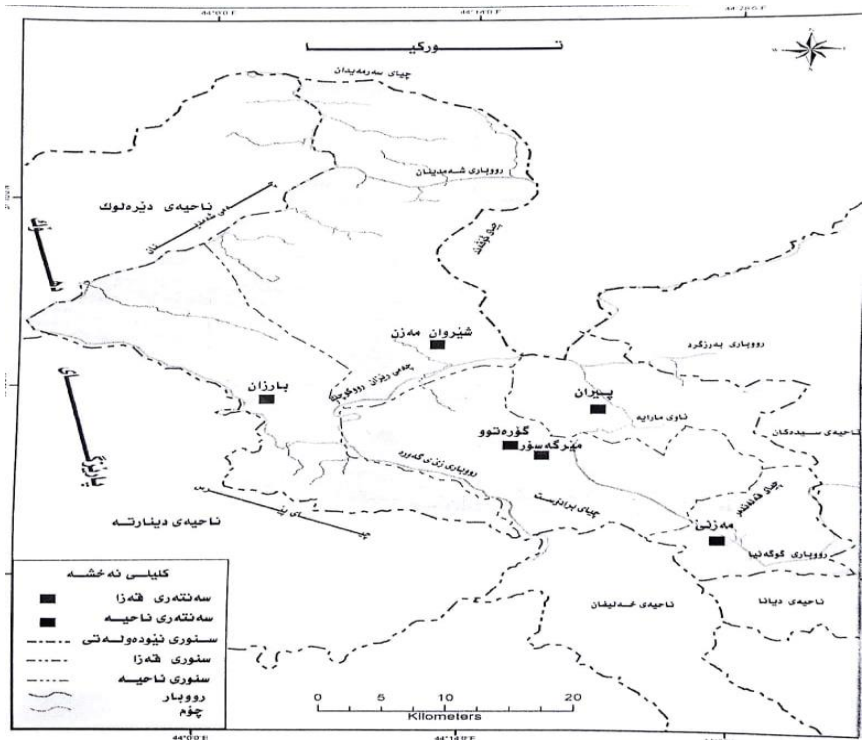

الخارطة (١)

موقع قضاء شيرون مة زن، عن : توفيق، هه لبه ست عبدالرحمن، توانسته جوكرافييه كاني كة شة بيدانى جالاكى كةشتوكوزارى لة قه زاى ميركة سور، نامةى ما ستةر، زانكوى سه لاحه ددين، ٢٠١٢، لا ٤.

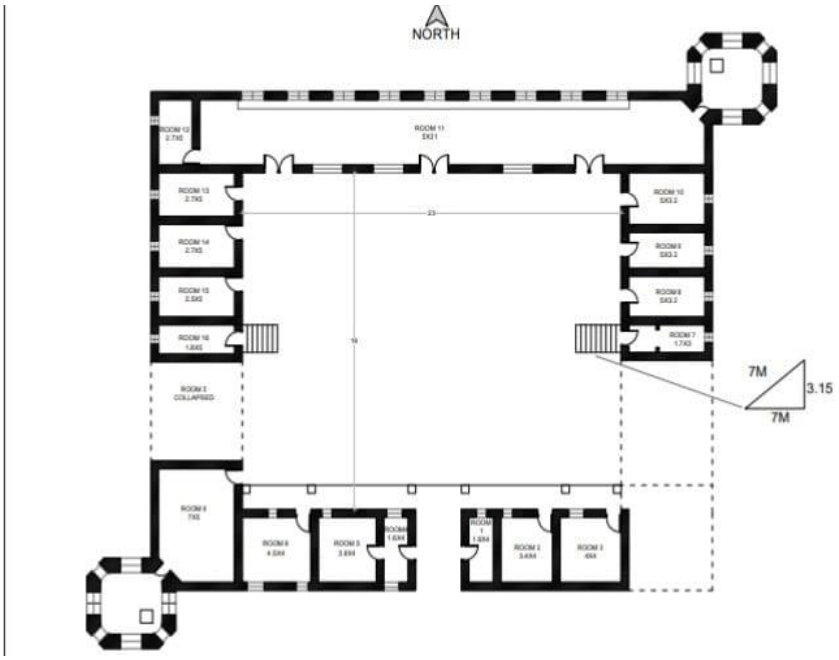

الشكل (١)

مخطط عام لقشلة مةزنى (عن الباحث)

الشكل (٢)

الجناح الجنوبي لقشلة مزنى (عن الباحث)

الشكل ٣

إحدى واجهات الغرف في داخل الجناح الجنوبي (عن الباحث)

الشكل (٤)

رواق الفشلة في الجهة الجنوبية (عن الباحث)

الشكل (٥)

الجناح الشرقي لقشلة مزنى (عن الباحث)

الشكل (٦)

شكل مداخل الغرف لقشلة مه زنى (عن الباحث)

الشكل ٧

سلم القشلة (عن الباحث)

الشكل ٨

الجناح الشمالي لقشلة مه زنى (عن الباحث)

الشكل ٩

شكل النوافذ في الجدار الخارجي الشمالي للقشلة (عن الباحث)

الشكل ١٠

الجناح الغربي للقشلة (عن الباحث)

الشكل ١١

ابراج القشلة (عن الباحث)

الشكل ١٣

البرج الجنوبي الغربي للقشلة (عن الباحث)

الشكل ١٤

الفتحات داخل القشلة (عن الباحث)

الشكل ١٥

مزاغل الابراج (عن الباحث)

الشكل ١٦

فتحة سقف البرج (عن الباحث)

الشكل ١٧

فناء القشلة (عن الباحث)

الهوامش

(١) برادوستي، زيدان رشيد، قشله ى كوية ليكولينه وةيه كي بيناسازي ومه يداني، سوبارتو، ز ١، هه وليز، ٢٠٠٨، لا ٢٦– ٣٢ ؛ برادوستي، زيدان رشيد، هونه رى بيناسازي قشله كاني باريزكاى هه وليز لة سه رده مى عوسماني دا، هه وليز، ٢٠١٨، لا ١٥.

(٢) مقابلة:

(٣) المدخل: في المصطلح الاثري المعماري كان المدخل عبارة عن فتحة أو الباب الذي يدخل منه الى المنزل وهو عنصر معماري وجد منذ أن اهتدى الانسان للبناء بشكل عام. وقد لعبت المداخل دوراً هاماً في وجهات العمائر الأثرية الاسلامية وكونت عنصراً معمارياً زخرفياً بالغ الأهمية، غالباً ماكانت تصل مع الأطر والحنايا الى علو الواجهة أو الجدار، وبعضها كان يبرز خارج الجدار والبعض الآخر يكون جزءاً من الجدار (رزمة، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص٢٦٧).

(٤) رواق: هو السقف الذي يتقدم البيت والستر الذي يمرّ, ولايصل الى مستوى السقف وتجمع على اروقة، والرواق في الدار الشقة تتكون عادة من ايوان ودور قاعة ومنافع وقد يكون الرواق من شقتين وثلاثة وقد يطلق اسم الرواق على الغرف التي من دورين او على البيت كله، اما الرواق في المساجد فيقصد به الجزء الواقع بين الجزء الخارجي للمسجد والصحن ويكون مسقفاً بسقف محمول على مجموعة من الاعمدة او الدعامات وقد انطلقت لفظة رواق الى اللغتين الفارسية والتركية بنفس معناها في المسجد. (نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، د.م، د.ت، ص ٨٤).

(٥) السلم: او السلالم المعمارية فان السلم بمعناه العام هو مجموعة من الدرجات الموصلة بين ادوار المبنى، وقيل انه سمي بهذه التسمية, لانه يسلمك الى حيث ما تريد، ولهذا فهو عنصر هام من عناصر البناء الداخلية ويبنى عادة على جوانب البناء بحيث تعمل فيه بسطة عند كل ركن من اركانه وتحمل قلباته او تقلباته التي تشمل مجموعة من الدرجات الواقعة بين كل بسطتين على عقود مبنية على جدران حجرية تلصق بعض حوافها الى بعض بمونة او جبس. (مصطفى، صالح لمعي، التراث المعماري الاسلامي في مصر، بيروت، ١٩٧٥، ص ٨٨).

(٦) الابراج: يقصد بالبرج في المصطلح المعماري بناء مرتفع في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو القشلة أو الخان وقد يبنى البرج في المدن الساحلية على الشاطئ للدفاع عن المدينة ويكون في هذه الحالة اشبه بقلعة صغيرة تشكل خط الدفاع المستخدم عن هذه المدينة او المكان او القشلة حيث عد شكل البرج عنصراً معمارياً ودفاعياً هاماً في الاسوار والخانات والقلاع، وقد اختلفت المواد المستخدمة في بناء الابراج باختلاف البيئة او الزمان. وقد اشتملت الابراج على ممرات داخلية وخارجية لسهولة تنقل المدافعين عن المكان وعدم تعرضهم للضرر من قبل المهاجمين. (الالفي، ابو صالح، الفن الاسلامي اصوله وفلسفة مدارسه، دار المعارف والفنون، القاهرة، د.ت، ص ٢٠٣).

(٧) الفناء: الفناء المكشوف المحاط بالاروقة والحجرات وهو النظام المتميز في تخطيط المباني القديمة، ويتفق مع المنطق العلمي فالهواء البارد يتسرب اثناء الليل على شكل طبقات افقية في الفناء ليتسرب منه الى داخل الحجرات والغرفات المحيطة بالفناء وليحتفظ به الى وقت طويل من النهار. (رجب، غازي محمد، البيوت القلاعية في اليمن، مجلة سومر، مج ٣٦، بغداد، ١٩٨١، ص١٦).